Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضد الألمان . وكان فى شعره لسان حال فرنسا المهيضة ، ومن أجل حبيبته ورفيقة حياته : « إلسا » ألف ديوانه الذى عنوانه : « عيون إلسا » ، أصدره عام ١٩٤٢ ، كما أصدر قبله ديواناً آخر يتجلى فيه اتجاهه الوطنى كذلك ، عنوانه : « كروب » عام ١٩٤١ — وفى هذين الديوانين وماتلاهما تمثل اتجاهه الواقعى الذى يهمنا فيما سنعرضه الآن .

وفى مقدمة ديوانه : « عيون إلسا » ، يدافع الشاعر عن مذهبه فى الشعر ويرد على من يعيب عليه التغنى بأحداث المناسبات الكبرى التى زخرت بها الحياة اليومية فى تلك السنين العجاف ، وفيها تبلورت « ملحمة الإنسان الحديث » . . يقول أراجون فى مقدمة ديوانه السابق الذكر : (طالما ردد الشعراء فى كل زمان : نحن نتغنى ، فى حين لم يتغنوا قط على حسب ما يفهم عامة الناس . . وإنما أتغنى أنا للغناء الذى قصده « فرجيل » حين قال : « أتغنى بالإنسان وملحمة الإنسان » . هكذا تبدأ الإنيادة ، (ملحمة فرجيل) ، وهكذا يجب أن يبدأ كل شعر . . فى هذا الإتجاه أغنى ، نعم ، وأنا على أهبة تكرار هذا النهج الذى به بدأت الملحمة الرومانية ، من أجل عصرنا ، ومن أجل بلدى . . ولم أصغ لغة شعرى من أجل شىء سوى هذا منذ زمن طويل . . أتغنى بالإنسان وملحمة الإنسان ، فيا هؤلاء الذين تجدون أنى لم أحسن الغناء ، أتوسل إليكم أن تجيدوه أنتم ! . . وطالما طلبت إلى أصدقائى منذ عشرين عاماً : لماذا تكتبون ؟ وإجابتى على ذلك فى فرجيل ، وأغنيتى لا يمكن أن يجحد إنسان حقها فى الوجود ، لأنها سلاح أيضاً للإنسان الأعزل ، بل لأنها الإنسان نفسه ، إذ لا مبرر لوجودها سوى الحياة . . أتغنى ، ولن تقوى العاصفة على أن تحجب صوت أغنيتى . . ومهما يكن من أمر غدا ، فقد يستطاع انتزاع الحياة منى ، ولكن لن يستطاع إطفاء لهيب أغنياتى » .

فى تلك السنين العجاف التى كانت فرنسا تعانى فيها ذل الاحتلال ، علا صوت للشاعر يتغنى بآلامها ، ويلتزم بهذا الغناء . . وقد يتغنى الشاعر كذلك بالعاطفة ، عاطفة الحب ، ولكنه يضفى عليها صبغة الأحداث الدامية ، فيصور الحب من خلال تلك الأحداث ، أسطورة تتسامى على مجرد المشاعر